

تقرير

قوات الردع العربية (من تشرين الأول الى كانون الثاني ١٩٧٦)

وضمن هذا الاطار جرت اتصالات عربية رسمية وغير رسمية ، وكثف ممثلو منظمة التحرير في البلدان العربية نشاطاتهم ، ودعت دولة الكويت في ١٥ اب الى عقد مؤتمر قمة ، وبدأ الاستاذ كمال جنبلاط جولته الى بعض العواصم العربية منذ ٢٧ ايلول . وكانت الغاية من كل ذلك تعريب الحل ، طالما ان انفراد القوات السورية بالحل ، واعلان «القوات الانعزالية» عن تحالفها معها ، يثير شكوك المقاومة والحركة الوطنية ، وينذر بوقوع صدام عنيف بين السوريين والحركة الوطنية والمقاومة ، يستغله اليمين اللبناني لمتابعة هجمته وتحقيق مكاسب لا يسمح بها ميزان القوى الذاتي .

ولقد زاد الاهتمام العربي بعقد مؤتمر القمة لحل النزاع بعد ان تحول الصراع اللبناني الى صدام مع سورية ، يهدد بالاتساع والتحول الى صراع مسلح عربي ، كما انه يضعف سوريا ويضعف بالتالي المعسكر العربي عندما تبدأ مسيرة التسوية السلمية المنتظرة في مطلع العام ١٩٧٧ ، بعد انتهاء الانتخابات الاميركية ، واستلام الادارة الاميركية الجديدة مهماتها . وكان وراء الاهتمام العربي ايضا سبب اخر يتمثل في ان الصدام مع سورية يمكن ان يؤدي الى تصفية المقاومة ، الامر الذي يتعارض مع اجماع الامة العربية على دعم منظمة التحرير واعتبارها ممثلاً

بعد فشل جميع محاولات ايقاف القتال في لبنان ، قامت القوات السورية المتواجدة في البقاع وبعبك والشمال ، بالتحرك عسكريا في محاولة لحسم النزاع بالقوة .

وفي هذه الفترة استغلت «جبهة الكفور» التناقض القائم بين الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية من جهة ودمشق من جهة ثانية ، فكثفت اتصالاتها مع سورية ، ولكنها بقيت على موقفها السابق الذي يرفض دخول اي قوات عربية الى المناطق التي تسيطر عليها ، حتى لو كانت هذه القوات سورية . وعلى هذا الاساس كان اي تقدم تقوم به القوات السورية سيواجه بالتأكيد نحو مناطق الحركة الوطنية والمقاومة . وكانت المقاومة والحركة الوطنية ميالتين الى تعريب الازمة ، بينما كانت «جبهة الكفور» تعارض التعريب ، وتفضل استمرار المبادرة السورية ، وتحفظ بحقها في اللجوء الى التدويل كورقة اخيرة اذا ما اوقف السوريون مبادراتهم . وكانت الاتصالات العربية المكثفة تجري لعقد مؤتمر قمة عربي يؤمن مصالحة المقاومة وسورية ، وتلطيف الاجواء بين دمشق والقاهرة ، ويؤدي الى تضامن عربي يخلق المناخ الملائم لحسم الازمة اللبنانية سياسيا ، وتعبئة القوى والطاقات لمواجهة المرحلة التالية في تسوية ازمة الشرق الاوسط .